نصائح وأفكار للجهات المنظمة وغيرها من الجهات التي تسعى إلى حياة ثقافية أكثر شمولاً

جمعنا هنا بعض النصائح العملية لمن يرغب في تنظيم أنشطة موجّهة إلى العائلات التي لديها أطفال ذوو إعاقة. كما جمعنا بعض الأفكار حول ما يمكن أن يكون له أثر في جهود التوعية والتأثير الشاملة وطويلة الأمد من أجل حياة فنية وثقافية أكثر شمولاً.

تؤكد خبرتنا المتراكمة من تنفيذ المشروع الفرضية المتعلقة بأهمية العلاقات في تجاوز العوائق. ونرى أن بناء علاقات قائمة على الثقة مع العائلات هو عامل النجاح الحاسم في إحداث تغيير نحو حياة فنية وثقافية أكثر شمولاً.

ولا تقتصر أهمية العلاقات في إحداث التغيير على العائلات، بل تنطبق أيضاً على قطاع الفنون. فمن خلال التحالف مع جهات أخرى تشاركنا الالتزام نفسه وتسعى إلى أهداف مماثلة، يمكننا معاً أن نصبح أكثر قوة، وأن نقدّم أمثلة عملية، ونطرح الحجج، ونمارس الضغط من أجل إحداث تغييرات شاملة يتردد صداها على أعلى المستويات السياسية ويمكن أن تسهم في إعادة ترتيب الأولويات الاقتصادية.

دروس عملية مستفادة فيما يتعلق بالعائلات

أدرجنا هنا الظروف والعوامل التي وجدنا أنها قد تكون مهمة لكي ترغب العائلات في الحضور، وتكون لديها القدرة على ذلك، وتجرؤ عليه، وتشعر بأن حضورها متوقَّع ومرحب به. كما تشكّل هذه النقاط نصائح عملية جداً يمكن للجهات الأخرى الاستفادة منها.

- **التعامل مع العائلة بأكملها، الأطفال والبالغين على حد سواء .**يُعد بناء علاقات جيدة وقائمة على الثقة مع البالغين أمراً بالغ الأهمية، لأنهم هم من يتخذون القرارات المتعلقة بوقت فراغ الطفل والعائلة.

- هناك حاجة إلى **مجموعة متنوعة من الأنشطة .**ترغب العائلات في أن تكون لديها حرية الاختيار، تماماً مثل غيرها من العائلات في المجتمع.

- يجب أن تكون الأنشطة قادرة على **تلبية الاحتياجات المختلفة** جداً للأطفال .فالأطفال ذوو الإعاقات المتعددة هم فئة تحتاج إلى تكييفات كبيرة. وهناك فئة أخرى تضم بعض الأطفال ذوي التوحّد، حيث يمكن أن تكون التحديات لديهم كبيرة بالقدر نفسه، إلا أن احتياجاتهم من التكييفات تأخذ أشكالاً مختلفة.

- يجب أن يكون من الممكن تقديم **الأنشطة باستمرارية على مدى الوقت،** وليس فقط في مناسبات منفردة أو ضمن مشاريع قصيرة تنتهي بعد فترة. فهناك حاجة إلى إتاحة الفرصة لتجربة النشاط عدة مرات.

- هناك حاجة إلى أنشطة في الأماكن العامة، منها أنشطة متاحة للجميع، ومنها أنشطة **مخصّصة فقط للعائلات التي لديها أطفال ذوو إعاقة**. وإضافة إلى ذلك، هناك حاجة إلى أنشطة في أماكن أخرى يمكن تصميمها بالكامل وفقاً لاحتياجات الطفل والعائلة، إذ قد يكون ذلك شرطاً ضرورياً للوصول إلى بعض العائلات.

- هناك رغبة وحاجة إلى أنشطة **تتيح للعائلات الالتقاء ببعضها،** ويمكن للعائلة بأكملها أو لبعض أفرادها المشاركة فيها.

- إن الأنشطة التي تكون فيها إمكانيات **التكييف والمرونة** جزءاً من شكل النشاط هي شرط لكي تشعر العائلة بالأمان .ويجب ألا يؤدي النشاط إلى شعور العائلة بأنها فعلت شيئاً خاطئاً، أو إلى أن يُنظر إليها بأي شكل من الأشكال على أنها مزعجة أو متعبة.

- يجب توضيح أن النشاط وما يحيط به لا يفرضان **متطلبات أو توقعات** على العائلة .ومن المهم إيصال رسالة واضحة بأن من المقبول تماماً أن يكون الشخص على طبيعته كما هو أثناء وجوده في المكان، وأنه من المقبول أيضاً أن تضطر العائلة إلى إلغاء مشاركتها في اللحظة الأخيرة بسبب حالة الطفل في ذلك اليوم أو بسبب تغيّر ظروف العائلة.

- قد تكون **المواد التحضيرية** مفيدة لبعض الأطفال .ويمكن أن تشمل صوراً للأشخاص الذين سيلتقي بهم الطفل خلال النشاط، وصوراً و/أو مقاطع فيديو **للمكان** الذي سيقام فيه النشاط، بالإضافة إلى صور و/أو مقاطع فيديو **للنشاط** نفسه.

- وجود **شخص للتواصل** يمكن للعائلة الرجوع إليه .فقد يكون التواصل عبر البريد الإلكتروني مناسباً لبعض العائلات، بينما قد تفضّل عائلات أخرى الرسائل النصية أو التحدث مباشرة عبر الهاتف.

- يجب أن توضّح **المواد الإعلامية** الموجّهة للوصول إلى العائلات بشكل صريح أن النشاط موجّه تحديداً إلى الأطفال ذوي الإعاقة .وقد يكون **تمثيل** أطفال ذوي إعاقات مختلفة في هذه المواد مفيداً، لأن الأهالي غالباً ما يبحثون عن أطفال «يشبهون» أطفالهم حتى يتمكنوا من تحديد ما إذا كان هذا النشاط يستحق التجربة بالنسبة لهم.

- يمكن أن يكون استخدام **الدعم البصري** وسيلة أخرى لتوضيح أن المواد الإعلامية ومواد النشر موجّهة إلى العائلات التي لديها أطفال ذوو إعاقة، إذ إن العديد من العائلات معتادة على استخدام هذا النوع من الدعم وتتعرف عليه. كما يمكن أن يكون الدعم البصري مفيداً في التحضير للنشاط أو في المكان الذي يُقام فيه.

- إذا كان سيتم تقديم **وجبة خفيفة ومشروبات**، فمن الجيد **سؤال العائلات** عن الظروف والترتيبات التي تحتاج إليها، وكذلك عن وجود أي حساسيات غذائية .فالأمر لا يتعلق فقط بمعرفة ما ينبغي توفيره، وإنما أيضاً بكيفية تنظيم وقت تناول الوجبة الخفيفة والمشروبات.

- قد يكون **لاسم النشاط** أهمية، لأن لكل كلمة دلالاتها .فقد توحي بعض الكلمات بأنه يُتوقع من الشخص أن يتصرف بطريقة معينة أو أن عليه أداء شيء ما، وهذا قد يسبب التوتر.

- إذا كان النشاط سيستمر لفترة زمنية طويلة، فمن المفيد **سؤال العائلات** عن **الأسابيع والأيام والأوقات** التي تناسبها بشكل أفضل.

- هناك حاجة إلى **التعاون** من أجل الوصول إلى العائلات .ويمكن لخدمات التأهيل أن تكون إحدى المنصات للوصول إليها، وكذلك المدارس المكيّفة، والمنظمات المعنية بالأطفال والشباب ذوي الإعاقة، أو غيرها من الشبكات والمجتمعات.

- هناك حاجة كبيرة إلى **جهود** موجّهة للوصول إلى العائلات التي تتواصل بشكل أساسي **بلغات أخرى غير** السويدية و/أو التي ليست لديها خبرة أو اعتياد على المشاركة في الفنون والثقافة والبحث بشكل نشط عمّا هو متاح .لذلك، من الضروري توفير **المواد الإعلامية بلغات أخرى غير السويدية**. كما يصبح التواصل أسهل إذا كان هناك شخص مخصّص للتواصل يتحدث لغة العائلة.

- من المهم أن يكون **النشاط مجانياً** .فالعديد من العائلات التي لديها أطفال ذوو إعاقة لديها موارد مالية محدودة، بسبب ظروف منها، على سبيل المثال، اضطرار أحد أفرادها إلى العمل بدوام جزئي حتى يتمكن من تلبية متطلبات الحياة اليومية.

أفكار مستخلصة من الخبرات المتعلقة بجهود التأثير في قطاع الفنون

أدرجنا هنا مجموعة من النقاط التي نراها عوامل مهمة للنجاح في جهود التأثير طويلة الأمد، كما أدرجنا القضايا التي نعتبرها بالغة الأهمية لكي تصبح الحياة الفنية والثقافية المتساوية، وإتاحة المجال للجميع لشغل مكانهم في الأماكن العامة، واقعاً فعلياً للجميع.

- تنطبق فرضية **أهمية العلاقات** أيضاً على جهود التأثير الموجّهة إلى قطاع الفنون وداخله .فالأشخاص الذين يتخذون القرارات الاستراتيجية أو يحددون الأولويات الاقتصادية يحتاجون إلى فهم من هم هؤلاء الأطفال ومدى اختلاف احتياجاتهم. وغالباً ما تكون هناك حاجة إلى خوض تجربة أو اكتساب خبرة مباشرة من خلال المشاركة، بما يساعد على بناء علاقة مع الفئة المستهدفة وتكوين فهم أوسع لها. فهؤلاء أطفال نادراً جداً ما يشاركون في التجارب الفنية والثقافية في الأماكن العامة، أو لا يشاركون فيها على الإطلاق.

- من المهم إنشاء **شبكات** و**تحالفات** مع جهات أخرى تسعى إلى الأهداف نفسها .والهدف من ذلك هو تجنب الشعور بالعزلة، سواء على مستوى الأفراد أو المؤسسات، عند التعامل مع القضايا المتعلقة بإيجاد سبل فعلية وحقيقية لإشراك جميع الأطفال وبيئاتهم المحيطة في الحياة الفنية والثقافية في المجتمع.

- يمكن أن يكون تحديد المشكلة ودراستها نقطة انطلاق، لكنه لا يكفي لتغيير الإقصاء والظروف غير العادلة وغير المتساوية. ولذلك، تُعد **المشاريع التجريبية** مهمة. فمن خلال التجربة العملية وتحريك الأمور على أرض الواقع، يمكن بناء علاقات جديدة تزداد قوة وترسخاً بشكل تدريجي. لكن هناك خطراً في عدم الاستفادة من الخبرات والعلاقات التي تم بناؤها بعد انتهاء المشاريع. لذلك، لا بد من وجود **منظور طويل الأمد لضمان نجاح المبادرات.**

- هناك حاجة إلى **إعادة ترتيب الأولويات على المدى الطويل،** إلى جانب **جهود محددة وموجّهة** بشكل دقيق يمكن أن تحفّز التغيير أو تختبر استراتيجية معينة.

- يجب النظر إلى توزيع الموارد المالية من منظور يأخذ بدرجة أكبر في الاعتبار ما يُتاح للطفل طوال فترة نشأته، وبالأهمية التي يمكن أن يحملها ذلك من منظور يمتد **طوال الحياة.**

- يجب توفير **دورات مياه مهيأة ومزوّدة برافعة** وسرير مخصص للاستلقاء والتغيير في الأماكن العامة .فمن غير المقبول إطلاقاً أن تكون هذه المرافق في الوقت الحالي شبه معدومة في الأماكن العامة في المجتمع.

- يمكن **لإجراءات التوفير قصيرة الأمد** و**عمليات إعادة التنظيم** أن تترك آثاراً كبيرة جداً على مستوى الأفراد والمجموعات والقطاعات، وأن تهدم بسرعة التقدم الذي استغرق تحقيقه وقتاً طويلاً .ولا ينبغي اعتبار المؤشرات الإيجابية أمراً مضموناً. بل يجب متابعة هذه القضايا باستمرار حتى يمكن إزالة العوائق تدريجياً، وحتى يشعر المزيد من الأشخاص، بشكل طبيعي وبديهي، بأنهم مشمولون.